ذلك مضائق باب المندب) لا يكون لواشنطن متكأ ضد تسلط روسيا على دول النفط . . واذا جمد تعاظم القوة الاسرائيلية ، فستسقط ايران في فلك موسكو »(٣٥).

ويردد « جرشوم شوكن » ، في مقاله سابق الاشارة اليه ، افكارا مماثلة فيقول « لا أساس للتسليم ورفع الايدي أمام أصدقاء اسرائيل الامريكيين. فسياسة الابتزاز العربية أوضحت انه يمكن فقط بوجود اسرائيل قوية كبح هذه السياسة . والضمانات الامريكية لاسرائيل لا تؤمن مصالح اوروبا ضد الابتزاز العربي . واسرائيل القوية لا يمكن ان تكون اسرائيل المقلصة والمحرومة مجالات المناورة الاستراتيجية . . . ان امريكا لن تخدم مصلحتها ، اذا هي رأت في دعمها لاسرائيل ، دعما لمحتاج عليه ان يدفع ثمن المساعدة بالتنازل عن استقلاله ، وليس انفاقا مجديا على المصالح الحيوية للولايات المتحدة . وفي نهاية الامر تلحق امريكا ضررا بنفسها ان هـي تصرفت وكأن اسرائيل فقـير يقف على بابها »(٣٦)!

وتعكس هذه الاقوال المختلفة للكتاب الاسرائيليين مدى انهيار مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية الاسرائيلية الذي كانت تزعمه نظرية الامن مسبقا، بالاضافة الى ما تكشفه ضمنا من طبيعة دور اسرائيل المساعد للامبريالية الامريكية في المنطقة ورغبتها في الاستمرار في تأديته .

• اهتزاز مبدأ الامن الجغرافي :

عقب حرب ١٩٦٧ ، ركزت اسرائيل في دعايتهـا السياسية التي تستهدف تبريـر استمرار احتلالها للأراضي العربية الجديدة على أهمية هذه الاراضي أو المناطق المحتلة بعد ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في توفير العمق الجغرافي ـــ الاستراتيجي اللازم لامن البلاد ، وعدم الانسحاب منها الا الى حدود آمنة تختلف تماما عـن حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وما زالت اسرائيل تردد هذه الفكرة الاستعمارية حتى الآن ، فقد صرح « موشي ديان » مثلا في يوم ٧٣/١١/٢٣ قائلا « لا اعتقد انه ينبغي ان ننسحب من هضبة الجولان ، حتى لو كان موقف الامريكيين يختلف عن موقفنا . كمـا لا ينبغي أن ننسحب من ضفاف نهر الاردن والا نسحب أجهزة الرادار من سلسلة جبال نابلس . والقضية الآن ليست قضية أراضي الاجداد ، بل قضية الاسلحة الالكترونية . فبسبب الاسلحة الموجودة لديهم ينبغي علينا ان نحافظ على أجهزتنا ومطاراتنا . واذا أرادوا منحنا ضمانات أمنية ، فلتكن أضافة الى هذه الامور ، لا بديلا عنها »(٣٧). ثم قال ديان في تصريح آخر « سيتوجب علينا الاختيار بين ما يسمى سلاما دون أمن ، أو الحفاظ على البلاد بواسطة حدود آمنة ، وجنود وأمور اخرى . واذا كان ينبغي أن نختار بين الامرين فانني أفضل الامكانية الثانية »(٣٨).

الا أن واقع معارك الايام الاولى من حرب تشرين قد أثبت عدم جدوى عنصر الامن الجغرافي ـــ الاستراتيجي في منع نشوب الحرب أو ضمان انتصار اسرائيل ، رغم انه أبعد ضربات الحرب عن داخلها ، ذلك لان استمرار القتال مع تزايد قوة حشد القوات العربية وانتهاجها أسلوبا هجوميا وحربا شاملة كان سيؤدي حتما الى هزيمة عسكرية كاملة لاسرائيل ما لم تتدخل أمريكا عسكريا مباشرة .

وقد انعكس واقع اهتزاز فرضية « الامن الجغرافي » على كثير من الكتاب والمفكرين داخل اسرائيل عقب انتهاء حرب ١٩٧٣ ، فقد كتب « دانييل بلوخ » مثلا في صحيفة دافار في عددها الصادر يوم ٧٣/١١/١٩ يقول « ان فشل المجتمع الاسرائيلي العام ينبع من أن « الصقور » على مختلف انواعهم ، وكذلك أكثرية « الحمائم » ، اعتقدوا أن الامور على ما يرام من الناحية العسكرية ، وانه لا مكان للقلق . ان الجدل الرئيسي لم يكن